

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الثامن عشر

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يجب على المسلم ان يعرف ربه تعالى - 00:00:00

بآياته ومخلوقاته فاذا قيل لك بم عرفت ربك؟ فقل بآياته ومخلوقاته فانه تعالى احتجب عن عبادته ولكن اظهر لهم ونصب الايات ولفت انظارهم الى العلامات والى هذه المخلوقات التي ما خلقت نفسها - 00:00:30

ولا اوجدت عفوا بل لا بد لها من خالق خلقها هذا الخالق هو الله تعالى كما قال تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ثم كما انه خلق الخلق - 00:01:16

فهو ما خلقهم عبثا. ولا خلقهم سجي. بل خلقهم لعبادة قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليينا لا ترجعون اولا حكى هذا القول عن الكافرين انكر عليهم وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا - 00:01:48

ذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار الذين يعتقدون انهم اخوانقوا من غير خالق. او ان الله اخلقهم واهملهم سلام يخلقهم لامر وانما خلقهم كما خلق البهائم التي سخرها لهم - 00:02:33

لا شك ان هذا ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار هكذا توعدهم على هذا الظن واذا كان كذلك فان نقول لهم تفكروا في هذه الايات لتعلموا انها ما خلقت عفوا - 00:03:11

ولتعلموا ان الذي خلقها خالق كل شيء كل المخلوقات صغيرها وكبيرها الذي اوجدها هو خالق كل شيء. وهو الذي هلك الخلق لعبادته وانا راهم بتوحيده وطاعته وامر بان يتفكروا. او لم يتفكروا فيما بين ايديهم وما خلفهم. الا - 00:03:42

في المخلوقات صغيرها وكبيرها فهم يشاهدون هذه نحن قات فيشاهدون الان على ساعتها وانبساطها ويعتبرون اذا من ذوي العقول كيف انهم يكونون في وقت في ارض رملية فيها كتب كأنها جبال ثم بعد قليل ينتقلون الى ارض حجرية - 00:04:22

فيها جبال شاهقة مرتفعة طولا وعرضا ثم بعد ينتقلون الى ارض واسعة فسيحة الارعاء وهكذا يجدون في هذه اشجار كذا وكذا وفي هذه اشجار كذا وكذا قال لا توجد البقعة الهولانية وهكذا ايضا ينظر فيما خلق عليها وما بث فيها من - 00:05:09

هذه فيها دواب وحوش وهذه فيها نوع اخر من الدواب والوحوش وكيف ان الرب سبحانه يسر رزق هذه الوحوش بحيث انها لا اتموت جوعا صغيرها وكبيرها الوحوش التي هي متوحشة كالذئاب والاسود - 00:05:49

والنمور ونحوها يأتيها رزقها. يسأل الله تعالى لها رزقها. وكذلك نصيد ونحوها كالظباء والوعود ونحوها. تجد ما تقتات به آآ ولم يشاهد انها ماتت جوعا وهكذا آآ مثلا بانواعها تجد ما تقتات به اذا كان قلت هذه مثلا من الحبوب وجدت حبوب - 00:06:22

تناسبها وهذه اه قوتها مثلا من اللحوم من الجيف وما اشبهها تجد ما تناسبها وما تقتات به وهكذا ايضا ما بقية الحشرات يأتيها او يأتيها يا الله تعالى بارزاقها ولم يوجد انها ماتت كهذا حتى الذرة - 00:07:02

والنملة والحشرة والبعوضة وما اشبهها الله تعالى يوصل اليك فيها قوتها. قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الانسان لما ان الله خلقه لعبادته واعطاه ما يعرف - 00:07:32

كان لها وامره بان يطلب الرزق وان يبذل الاسباب وقد فسر له الاسباب وهيأها له ولكنه قد يبتليه يبتلي احيانا بامراض وعاهات او بمصائب وتسليط اعداء او يمتليهم وجوع وجهد ونحو ذلك - 00:08:05

لكن اذا التأم سوء الرزق رزقهم الله. لذلك نقول ان هذا كله خير الله ذلك تقدير العزيز العليم واما الامور الغيبية التي اخبرنا عنها فاننا

نصدق بما كان عليه عليه الدليل - 00:08:47

وان كان من الغيب اذا نصدق بالملائكة وان لم يظهروا لنا لان الله اخبر ان من هم واخبرت عنهم الرسل ونصدق بخلق الجن وان لم يظهروا لنا انا ونصدق بوجود الشياطين وانهم خلق من خلق الله لا نراهم - 00:09:19

كما قال تعالى انه يراكم هو وقبيلة. يعني هو ومن المهله من حيث لا ترونهم فنصدق بوجودهم ونتحقق انهم انهم مخلوقون يا خالك اهم الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة - 00:09:53

وخلق الجن من مارج من نار. وخلق ادم منه وصف لكم يعني الله هو الذي اوجدهم وخلقهم. فخلق هؤلاء ارواحا مستغنية انا اجساد تقوم بها بحيث انها ارواح خفيفة لا يراهم البشر ولا تدرك - 00:10:23

الابصار وهم يروننا ونحن لا نراهم لانهم ارواح. والارواح من خلق الله هكذا خلقهم وخلقهم لا شك انه من عجيب امر الله ولاجل ذلك لما قصرت افهام بعض الناس انكروا وجودهم انكروا وجود - 00:10:54

وجود الملائكة ووجود الجن. وقالوا ليس هناك شيء لو كانوا موجودين لرأيناهم المجهر كبروا هذه مكابرة وذلك لان الروح يخرقها البصار. فنحن لا نرى ملك الموت اذا نزل لقبض الروح. وآآ - 00:11:24

الملائكة يقدر ان يتشكلوا باجساد مختلفة وكذلك يقدر ان يظهروا باشكل فاحيانا يكونون في صور حيوانات واحيانا يكونون على هيئتهم اي ارواح بلا اجساد لا اذا هم احد من البشر - 00:11:44

مع ذلك يتمكنون من الذهاب ومن الكلام ومن المجيء والصعود والنزول يسر الله اقدرهم عليه حتى ان الله ذكر انهم وصلوا الى قال تعالى هاكيا انعم وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت هرسا - 00:12:15

شديدا وشؤهد اقدرهم الله لخفة اجسامهم على ذلك فنحن نصدق وان لم نرهم وذلك من الايمان بالغيب الذي مدح الله على التقوى به في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب اي يصدقون بكل ما غاب عنهم مما اخبروا به. اذا كان - 00:12:45

من الله تعالى او من رسله عليه الصلاة والسلام. فان الواجب التصديق وقبول هذه الاحبار ولو استبعدها من استبعدها. فما ذلك على الله يا عزيز فالذي خلق الاجساد قادر على ان يخلق الارواح - 00:13:25

والذي يميمت الجسد بعد ان كان حيا متحركا يقوم ويقعد او اصعد وينزل يكون عند موته لا حركة به. خرجت منه الروح التي هي الحياة التي آآ يحيا بها ان يجعل تلك الحياة - 00:13:55

وتلك الروح مستقلة لها حركتها ولها فعلها فنصدق وبذلك وان كان من امر الغيب وهكذا ايضا ما اخبر الله تعالى عن الملائكة وانهم لا يعلم عددهم الا الله. كما قال تعالى - 00:14:25

وما يعلم جنود ربك الا هو. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم. عن كثرة خواتي عدد الملائكة وان في البيت المعمور الذي في السماء السابعة البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة ثم لا يعودون الى - 00:14:55

دليل على كثرتهم اي لا يحصي عددهم الا الله منذ خلق او او خلقت الدنيا كل يوم يدخله سبعون الفا. ثم في اليوم الثاني يدخله غيرهم هكذا لا شك ان هذا دليل على كثرة عددهم خلقهم الله تعالى - 00:15:25

ولم يجعلهم كالبحر باجسادهم تشاهد وتحس وانما جعلهم محجوبين عن اعين البشر وجعل لهم ايضا خفة يقدر انهم على سرعة بركة جعلهم ايضا في اعمال اي اعمالا رحمه الله تعالى بها فمنهم ملائكة ان يدبرون القطر الذي - 00:15:56

ايه هو المطر حتى روي انه ما من قطرة من المطر تنزل الا ومعها ملك يدبرها الى ان تقع في المكان الذي امرت به امر به او قدر وقوعها فيه - 00:16:36

والملائكة الذين يسوقون السحب ويصرحونها كما يشاء وهكذا الحفظة الذين قال الله ان عليكم لحافظين كرام كاتبين يعلمون ما تفعلون ونحن لا نراه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانهم يكتبون الحسنات والسيئات اخبر الله تعالى انهم يكتبون كل - 00:16:56
في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين عن اليمين يكتب الحسنات عن الشمال يكتب السيئات.
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عسير - 00:17:26

لا شك ان هذا دليل على وجود هؤلاء الملائكة وان كنا لا نحس بهم كذلك ايضا ما اخبرنا به من عظمة بعض الملائكة كحملة العرش الذين الله الذين يحملون العرش ومن هؤلاء يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون - [00:17:46](#)

هؤلاء الاحاديث لعظم خلقهم ان خلقهم عظيم منهم من اه ما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال اذن ما بين شحمة اذنه اذا اعتقه مسيرة خمس قال لي خمسمائة سنة - [00:18:16](#)

ان هذا ملك من حملة العرش كما في بعض الروايات لا شك ان هذا مما يؤمن العباد به. وهكذا ايضا نسمى الله تعالى من الملائكة جبريل وميكائيل في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكائيل - [00:18:50](#)

فان الله عدو للكافرين قرأه بعضهم جبرائيل وميكائيل اه يقولون انه عبد الله. ان كل اسم فيه ايل فهو عبد الله وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل ملك الوحي الذي ينزل بالوحي على الملائكة - [00:19:16](#)

وانني ميكائيل موكل بالقطر وان اسرائيل موكل بنف الروح وانه مع ذلك من حملة الغرش في الصور وان هناك ملك الموت الذي قال الله هو ليتوفاك ملك الموت اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة شديد من الله تعالى في قوله - [00:19:49](#)

اذا اراد الله ان يحيي بالامر تكلم بالوحي اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة من الله تعالى فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقا وحر لله سجدا وفي حديث اخر اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحة لقلوبه كانه - [00:20:26](#)

سلسلة على صفوان حتى اذا هزي عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ الى اخره هذا ايضا دليل على خوف الملائكة وهيبتهم من ربهم. وكيف لا يخافون وهم الا يخافون من الخالق الذي هو خالق كل شيء. واذا كان هذا خوف - [00:20:58](#)

فغيرهم اولى لان الملائكة معصومون من الذنوب ودافع للذنوب واما نوع البشر والجن الانس والجن فانهم يقعون في وتكثر منهم الخطايا فهم اولى بان يخافوا الله واولى بان يهربوا من اسباب عذابه. واذا عرفنا ذلك كله فانه دليل على عظمة الخالق سبحانه - [00:21:28](#)

اولا ان هذه مخلوقات كثيرة الله خالقها. ما من نفس منفوسة الا الله خالقها وثانيا ان ربنا سبحانه ما اهمل شيئا بل اه سخر لها ويسر لها ارزاقها من الذرة والبعوضة الى اكبر المخلوقات الحيوانية وكذلك - [00:22:08](#)

تدبير جميع المخلوقات من السماوات والارض والرياح والسحب والبحار والقفال والاسماك والطيور اشبه ذلك كل ذلك قد يسر الله تعالى لهما يقتات به وان كل ذلك من سائر على حسب ما امر - [00:22:38](#)

ربحي لا يتأخر عن شيء عن وظيفته التي خلق لها وقد اخبر الله تعالى ايضا بان هذا ليلة لامر الله سبحانه حتى ذكر انها فقال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده - [00:23:01](#)

وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي كلها تسجد لله تعالى طوعا واختيارا الا الناس فلذلك قالوا كثير من الناس - [00:23:31](#)

وكثير حق عليه العذاب واخبر بانها تسبح فلن ترى ان الله يسبح له من في السماوات ومن في الارض والطيور انصاف كل قد علم صلاته وتسبيحه نصدق بذلك كله ولو استبعده من استبعده ومن - [00:23:59](#)

ذلك على الله بعزیز تسبيحها ما ما تقدر عليه وما يسر الله تعالى لها وكذلك سجودها وكذلك ذلك طواعية اهل خالقها ولو كانت من الجماد او من الحيوانات فقد خاطب الله - [00:24:23](#)

هلا الجماد. قال تعالى فقال لها على الارض اثتيا طوعا او كرها قالت اتينا طائعين هكذا خاطب السماوات والارض ولا شك انها اجابت اجابة حقيقية قالت اتينا طائعين مع انها - [00:24:47](#)

مع كل كما كلف البشر. واذا كان كذلك فان على البشر الذين كلفهم الله تعالى الطاعة وامرهم ونهاهم ان يكونوا اولى بالطاعة والانقياد لامر الله تعالى بعد التحقق من والانقياد له انقيادا كاملا ليكون من عباد الله المخلصين - [00:25:15](#)

نستمع الى كلام مؤلف بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى ثم كذلك حدثني عبد الله ابن سلم عن احمد ابن محمد ابن غالب عن ابن خالد الباهلي -

قال حدثنا محمد ابن ابراهيم على قال حدثنا اسماعيل ابن عبد الكريم الصنعاني قال حدثني عبد الصمد عن ابن معتن قال ولا يقال كيف كان واين كان وكيف وحيث كان لمن كيف وكيف وحية الحيث لمن كيف - [00:26:17](#)

كيف خلق من الاشياء ان قال فاوّل شيء خلقه من الاشياء ان قال كن فكون عرشه فارّتفع العرش على مقدار ما اراد الملك الجبار وسماد العظمة وتعالى ثم قال كن فكون الكرسي ثم استوى الله عز وجل على العرش. قال الله تبارك وتعالى - [00:26:49](#)

الرحمن على العرش استوى وكيف مجهول والجواب فيه بدعة والسؤال فيه تكلف ثم قال كن فكون لوحا من درة بيضاء حافتيه ياقوتة حمراء عرضه ما بين المشرق والمغرب قولوا ما بين السماء والارض - [00:27:18](#)

ثم قال للعرش خذ اللوح فاخذه ثم قال جل وعز كن فكون القلم وله ثلاثمئة وستون بين كل سن بحر من نور يجري ثم قال للقلم اجري في اللوح. فقال يا رب بما اجري قال اجري - [00:27:41](#)

علمي بما هو كائن الى يوم القيامة فجرى القلم بما هو كائن في اللوح الى يوم القيامة ولله تبارك وتعالى في اللوح في كل يوم ثلاث مئة وستون لحظة يعز ذليلا ويذل عزيزا ويرفع وضيعا ويضع رفيعا. ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء - [00:28:01](#)

الله تبارك وتعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفعه واضع يمينه لمسيء ليتوب بالنار حتى تطلع الشمس من مغربها ثم قال الجليل جل ذكركم فكون رداء الكبرياء. وهو مما يلي وجهه وجه ربنا عز وجل ثم قال - [00:28:28](#)

فكون حجاب العزة وتحتة خمسون الف عام وبين حجاب العزة وحجاب الكبرياء خمسون الف عام. ثم قال كن فكون حجابا عظيما وتحتة خمسون الف عام وبين حجاب العظمة وحجاب العزة خمسون الف عام ثم قال كن فكون سبعين الف - [00:28:55](#)

حجاب من غمام ويحجب الجبروت تحت كل حجاب سبعون الف عام وبين كل حجاب وحجاب سبعون الف عام وهي الحجب التي يبرز فيها الرب تبارك وتعالى الخليفة. فذلك قول الله عز وجل لينظروا الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام - [00:29:19](#)

الملائكة بغير ظل ثم قال كن فكون عشرة الاف حجاب من نار وتحت كل حجاب خمسمائة عام وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام ثم قال كن فكون عشرة الاف حجاب من ثلج وتحت كل حجاب خمسمائة عام وبين كل حجاب - [00:29:43](#)

خمسمائة عام. ثم قال كن فكون عشرة الاف حجاب من نور وتحت كل حجاب خمسمائة عام وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام. ثم قال كن فكون عشرة الاف حجاب من نور وتحت كل حجاب خمسمائة عام وبين كل - [00:30:05](#)

ثم قال كم فكون عشرة الاف حجاب من ذر وتحت كل حجاب خمسمائة عام وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام. ثم قال كن فكون عشرة الاف حجاب من ياقوت وتحت كل حجاب خمسمائة عام - [00:30:25](#)

بين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام ثم قال كن فكون عشرة الاف حجاب من لؤلؤ وتحت كل حجاب خمسمائة عام وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام ثم قال كل ما كون عشرة الاف حجاب من ذهب وتحت كل حجاب خمسمائة عام وبين كل حجاب وحجاب - [00:30:45](#)

ثم قال كم فكون عشرة الاف حجاب من لجين وتحت كل حجاب خمسمائة عام وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام فاحتجب الرب تبارك وتعالى قبل ان يخلق الخلق رحمة منه بالخلق بمائة الف حجاب. وثلاثة وسبعون وثلاثة وسبعين - [00:31:09](#)

وجيه هنالك شيئا الا احرقه. ثم قال كن فكون النار تحت العرش اولها في علم الله واخرها في ارادة الله تعالى معلقة بقدرة الله تعالى ثم كون النور تحت العرش. اوله في - [00:31:31](#)

معلق بقدرة ثم كون الظلمة بحرا تحت العرش. اوله في علم الله واخره في ارادة الله عز وجل معلق بقدرة الله عز وجل ثم قال كن ثم قال كم فكون الماء بحرا تحت العرش؟ اوله في علم الله واخره في ارادة الله عز وجل معلق بقدرة الله ثم قال كن - [00:31:51](#)

فكون سبعين الف ملك لهم الشعر والوبر حول حول الفل. ثم قال كن فكون الجو وكون من الجو الخوف وكون من الخافقين النفسين وكون من النفسين النور وكون من النور الهوى وكون من الهوى انبياء - [00:32:16](#)

وكون من الضياء الظلمة وكون من الظلمة النور وكون من النور الماء وخلق من الماء كل شيء حي. ثم قال كن فكم دون ملك فكون

ملك الفرقان ثم امره ان يأخذ اللوح. فتريع واللوحة في حجره. قال حدثني - 00:32:37

عبدالله بن سلمي عن احمد بن محمد بن غالب قال حدثنا محمد ابن ابراهيم العلا قال حدثنا اسماعيل ابن عبد الكريم قال حدثنا الصمد عن وهب رحمه الله تعالى قال خلق الله عز وجل العرش والعرش سبعون الفسا كل ساق كاستدارة السماء - 00:32:57
قال ان الكروبيون سكان السماء السابعة لا يعلمهم الا الله تعالى كثرة. يكون وينتخبون باصوات لهم عالية لو سمع جميع اهل الارض صوت ملك منهم لماتوا جميعا. ليس منهم ملك يشبه خلقه خلق صاحبه لا لسان ولا عين ولا انف - 00:33:17

ولا يد ولا رجل ولا جلد ولا ولا عظم ولا مفصل. يسبح الله كل مفصل بتسبيح لا يشبه المفصل الاخر. ولكل منهم صوت لا يشبه صوت المفصل المفصل الاخر لم يشار ملك منهم صاحبه الذي يلين الخلق ولم ير وجهه ولم يعص الله طرفة عين مما مضى ولا - 00:33:47
يعصوا فيما بقي ولم يرفعوا رؤوسهم الى ما فوقهم مذ خلق او خلقوا تخشعا لله عز وجل. ولم ينظروا الى الارض مدخل لما يعلم فيها من المعاصي. قال وهب رحمه الله تعالى ان عظماء الملائكة سبعون الف. سبعون - 00:34:13

قد نفذت تخوم الارض السفلى والله اعلم اين اقدامهم رؤوسهم قد جاوزت ما شاء الله تعالى ان تجاوز. ومن دون هؤلاء الصفوف من الملائكة سبع سبع صفوف صفوا خلف صف وكل صف من السبعة من سبعين صفا من الذين خلفهم وليس بين رؤوسهم تفاوت -

00:34:33

مستوية لا يهلي يفضل احدهم عن صاحبه في خلق ولا جسم ولا نور. وما بين كل صف من صفهم مسيرة خمسين الف سنة وكل صف من السبعة قد اطاف بالتي يليه منهم فكانهم طبق واحد منهم - 00:35:00

من دونهم من دونهم لهم من نور يتلأأ. لا يرى طافى ذلك النهر ولا منتهاه. كاد يجتمع الابصار من شدة بياض ومن وراء ذلك النهر نهر من ظلمة. لم يخلق الله عز وجل ظلمة اشد منها ولا اكثر من ورائها نهر من نار تلتظي - 00:35:19

يأكل بعضها بعضا ومن ورائها جبال الثلج تكاد تجتمع الابصار من شدة بياضه. ومن وراء تلك الجبال بحر وفي ذلك البحر ملائكة لا يدري ما بعد قعره قد جاوز الارض السابعة السفلى لا يبلغ ما او حق احد ولا يدري احد من الخلق اين - 00:35:39

يا مصطفى اقناعهم قروشهم عند العرش يقولون سبحان الله وبحمده سبحان الله الجليل العظيم الكبير تحته حجاب من الغمام وحجاب من ماء وحجاب من ظلمة وحجاب من نور ومن وراي هذا البحر بحرا اخر - 00:35:59

قد على بنوره كل شيء منه. وفيه ملائكة قيام ينادون بالتهليل لا اله الا الله. ثلاث مرات هو كلامهم منذ خلقوا. وهم صف واحد كانهم بنيان مرصوص. قد احاطوا بالعرش فهذا دأبهم ابدا - 00:36:21

ابدا ابدا. قال حدثنا احمد بن محمد هو المصاحبي. قال حدثنا ابن البراء. قال حدثنا عبد المنعم نبيه قال ذكر وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا من اليهود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم - 00:36:41

هل احتجب الله عن خلقه بشيء غير السماوات والارض؟ قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من رفاف الاستبرق وسبعون حجابا من رفاف السندس. وسبعون حجابا من ذر ابيض وسبعون حجابا من -

00:37:01

احمر وسبعون حجاب من ذر اصفر وسبعون حجابا من ذر اخضر وسبعون حجابا من ضياء استضاءه من صفوة من صفوة النار والنور وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمتة - 00:37:21

الله عز وجل التي لا توصف. قال ابن سلام رضي الله عنه فمن ملك الله الذي فمن ملك الله الذي يليه قال من قام فمن ملك الله الذي يليه؟ قال ملك الله الذي يليه اسرافيل ثم جبرائيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت - 00:37:41

عليهم السلام قاعد على عرشه واللوحة في يدي في اسماء الخلق فكلما قبض روح عبد حلال حلق على اسمه والخلق بين عينيه والدنيا كلها بين ركبتيه. ويده تبلغ المشرق والمغرب. فاذا جاء اجل - 00:38:02

النظر اليه فاذا علم اعوانه من الملائكة انه نظر اليه علموا انه مقبوض فبطشوا به حتى اذا بلغت الروح حلقه مد ملك الموت عليه السلام يده اليه فقبض روحه لا يلي ذلك غيره. قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمد بن عمار - 00:38:21

قال حدثنا ابن ابي فدي عن عبد الله ابن نافع عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان كعبا رحمه الله تعالى حدثه ان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين السماوات السبع مسيرة - [00:38:42](#)

خمس مئة عام وبين السماء السابعة وبين عرش ربنا تبارك وتعالى. مسيرة خمسمائة عام قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمد ابن عمار قال حدثنا يحيى قال حدثنا شبل عن ابي نجيح عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله - [00:39:02](#)

عز وجل وقربناه نجيا قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب. حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة. فما زال موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم يقرب حتى كان بينه وبينه - [00:39:21](#)

فلما رأى مكانا وسمع صريف القلم قال رب ارني انظر اليك. قال حدثنا الوليد قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا ابراهيم وسعيد رسول قال حدثنا الحارث بن عبيد الايادي الايادي عن ابي عمران الجوني عن انس ابن مالك - [00:39:41](#)

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ دخل علي جبريل بين كتفي. وقمت الى شجرة مثل اكرني الطير. فقعدت في فقعد في واحدة وقعت في الاخرى. فارتفعت حتى سدت بين الخافقين ولو شئت ان ابست السماء - [00:40:01](#)

وانا اقلب طرفي فالتفت الى جبريل. فاذا هو كانه جلس لاطى. فعرفت فضل علمه عن الله وفتح لي باب من ابواب السماء فرأيت النور الاعظم ولطدوني الحجاب. رفرقة الدر والياقوت فاوحى الله عز وجل الي ما شاء ان يوحيك. قال ورواهما ابن - [00:40:26](#)

مبارك عن حماد ابن سلمة عن ابي عمران الجوني عن محمد ابن عمير ابن عطار ابن حاجب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه قال عن ابن جريج رحمه الله تعالى في قوله تعالى نودي ان بورك من في النار ومن حولها قال اخبرني - [00:40:52](#)

عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال قال اخبرني مجبر عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه انه قال حجاب العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان وحجاب النار تلك النار التي - [00:41:22](#)

نودي منها وحجاب النور وحجاب الغمام وحجاب الملك. قال حدثنا اسحاق بن احمد الفارسي قال حدثنا عبد الله ابن عمران قال حدثنا اسحاق ابن سليمان قال سمعت المسعودي عن ابي حمزة رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله - [00:41:37](#)

عليه وسلم فقال يا جبريل اني لاحسب انني عندك منزلة قال اجل والذي بعثك بالحق ما بعثت الى نبي ما بعثت الى احب الي منك. قال فاني احب ان تعلمني منزلتي هناك. قال ان قدرت على ذلك وقال والذي بعثك - [00:41:57](#)

لقد دنوت فيها من ربي دنوا ما دنوت مثله قط. وان كان قد قدر دنوي منه مسيرة خمسمائة سنة. وان اقرب الخلق من الله عز وجل اسرافيل. وان قدر دنوه منه مسيرة سبعين عاما. فيهن سبعين نورا - [00:42:17](#)

ادناها ليغشى الابصار. فكيف لي بالعلم فيما رأى ذلك؟ ولكن يعرض له باللوح ثم يدعونا اولا ان المؤلف هنا الاولين يعتمدون الاسانيد ثم يحيلون القراء على البحث عن اولئك النقلة الذين رووا هذه الاحاديث - [00:42:37](#)

لا شك ان كثيرا منها لا يصدق به العقل وان كان قدرة الله تعالى فوق ذلك كله العهدة هي على النقلة الذين نقلوها ثم على مرجعها قد ذكرنا ان كثيرا من السلف - [00:43:17](#)

كانوا يرون ان اهل الكتاب منهم وهب ابن منبه وكعب الاحباب نوف البكالي ونحوهم من الذين ينقلون لاهل الكتاب ينقلون عن كتب بني اسرائيل ولا شك ان تلك الكتب قد دخل هي التحريف - [00:43:51](#)

وان فيها الكثير من الكذب الذي لا اصل له سواء قصص لو تصاوير تصوير وقائع او ما اشبه ذلك ثم لعلك ايضا بهم بعض الجهلة تولدوا عليهم اقوالا وقصصا لا اصل لها - [00:44:23](#)

واسندها الى اولئك الذين يرون ان عن اهل الكتاب كواهب او كعب او نحوهما وكان احسن الظن بهم من روى عنهم لا شك ان كثيرا منها ليس بثابت اما من حيث السند - [00:44:58](#)

وامام من حيث المرجع كثير من الاسانيد التي رويت في هذه الآثار فيها ضعفاء فيها كذابون فلا نقبل منهم الا ما رواه غيرهم انفردوا بشيء من تلك الحكايات فلا يقبل منهم - [00:45:27](#)

واما اذا رواه غيرهم فلا مانع كذلك ايضا اذا عرفنا ان هذه الحكايات منقولة عن اهل كتاب الذين قد دخل التحريف في كلامهم

وكذا وفي كتبهم وزيادة الناقص وما اشبه ذلك فلا يقبل كل ما نقلوه - [00:45:49](#)

قال الله تعالى وان منهم لفرقاً يلون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله يقول نعل الله الكذب وهم يعلمون - [00:46:25](#)

هذا خبر بان منهم من يكذبون على الله آآ يختلقون اشياء لم ينزلها الله تعالى ويضيفونها الى شرع الله وكذلك قال تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله - [00:46:46](#)

ليشتروا به ثمناً قليلاً. فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون فتوعدهم على هذا الفعل فاذا عرف بانك كثيراً منهم يكذبون وانه ايضاً قد علق عليهم اكاذيب فلا تقبل تلك الاكاذيب - [00:47:06](#)

ولكن اذا رؤيت تلك الحكايات وجد ما يقويها لا مانع من القبول لها عذر المؤلفين اولاً انهم يعتمدون فيها على الاسانيد وثانياً انهم يؤملون ان يكون لهواك عنه النفوس وان - [00:47:35](#)

اه يعمل او او يعتقد بعض ما فيها من عظمة الله سبحانه وتعالى ومن جلاله مما تصدقه الدالة او يوجد ما يشهد لذلك فنعرف ان ربنا سبحانه وتعالى خلق السماوات والارض كما اخبر بذلك - [00:48:11](#)

قال تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اخبر بانه الذي خلق السماوات والارض وانه الذي استوى على العرش وكذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:48:46](#)

بعظمة السماوات وما بينها من المساحات وان ما بين سماء الى سماء مسيرة خمسمئة وهذا هو الثابت. واما بالايات التي هي اخمسون الفا او عشرة الاف سنة فان هذا الم يكن باسناد قوي ها هو ما ورد خمسمائة - [00:49:12](#)

خمسمائة سنة لم تصل الى الفظلا عن عشرة الاف فظلاً عن خمسين الفا يعتمد ما ثبت كذلك ايضاً استواء الله على العرش يا زكر في سبعة مواضع من القرآن وهذه السبع - [00:49:44](#)

اطردت على ذكر الاستواء وسئل عنه بعض السلف كام سلمة وربيعة بن ابي عبدالرحمن مالك بن انس قالوا الاستواء معلوم. والكيف مجهول والايامن به واجب. والسؤال عنه بدعة هذا هو كلامهم - [00:50:16](#)

اخبروا بان الاستواء معلوم هاي مفهوم النعناع له معنى وذلك المعنى مفهوم بحيث انه يفسر ويبين ويترجم من لغة الى لغة الا ان له كيفية وتلك الكيفية لا يجوز البحث عنها - [00:50:48](#)

الكيف مجهول هكذا اجاب هؤلاء السلف رحمهم الله وعليه اتفق العلماء حيث يفسر الاستواء فسرهم بعضهم بالاستقرار استوى على العرش استقر وفسرهم بالعلو على وفسر وفسر بالارتفاع ارتفع على العرش - [00:51:23](#)

وفسر بالصعود ازيك يا رجال ابن القيم رحمه الله في قوله ولهم عبارات عليها اربع قد حررت للفارس الطعاني واذا استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران - [00:52:01](#)

وكذلك قد صعد الذي هو رابع وابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره ادرى من الجهمي بالقرآن هذا هو ما دلت عليه هذه الكلمة. واما كيفية الاستواء اننا - [00:52:27](#)

ويقال كذلك في بقية صفات الله سبحانه واما الانوار والحجب التي احتجب بها عن عباده وورد ذكرها في حديث صحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - [00:52:53](#)

يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور لو كشفه لاحرق شبهات وجهه من جاء اليه بصره من خلقه لنصدق بهذا الحديث لانه حديث صحيح - [00:53:25](#)

فاخبر بان حجاب النور يمكن ان يقال ان الانوار كثيرة ان الله تعالى جعل انوارا يعمها كلمة نور احتجب بها عن خلقه مع اخباره بانه قريب في قوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب. ومع سماع الملائكة لكلامه - [00:53:52](#)

ومع تكليمه لموسى ولغيره من الانبياء. مع ذلك فانه احتج به هذه الدنيا بهذا الحجاب الذي هو النور. وما ذكر في هذه الاثار ليس بصحيح انه خلق عشرة الاف حجاب من نور. وعشرة الاف حجاب - [00:54:30](#)

من زمان وعشرة الاف حجاب من لؤلؤ الى اخر ذلك هذا في هذا الاثر الذي يظهر عليه انه كذب. وبكل حال نعتقد عظمة الله سبحانه وعظمة جلاله وكبريائه واستحقاقه لهذه العظمة ان يفرد من عبادة وحده - [00:54:58](#)